أغسطس ٢٠٢٦

العدد (٩)

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

قضايا أمنية وعسكرية

اتفاقية مكة
ومستقبل النظام الأمني الإقليمي

لواء. أحمد زين العابدين

أ. أحمد شعيشع

أ. إسلام المراغي

قضايا أمنية وعسكرية

اتفاقية مكة
ومستقبل النظام الأمني الإقليمي

يهتم هذا الإصدار برصد وتحليل التحركات العسكرية والأمنية الإقليمية و الدولية ذات الصلة بالأمن العربي والإقليمي، وطرح الرؤى الخاصة بتأثيراتها وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط.

أغسطس ٢٠٢٦

العدد (٩)

الإشراف العام

لواء. طارق عبد العظيم

الإشراف التنفيذي

لواء. أشرف لبيب

التحرير

أ. د. طارق فهمي

أ. د. حسن سلامة

إعداد

لواء. أحمد زين العابدين

أ. أحمد شعيشع

أ. إسلام المراغي

المدير المالي

أ. حسن النجمي

سكرتير التحرير

أ. محمد عبد الرحيم

الإخراج الفني

أ. سارة جمال

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

معلومات الاتصال :

العنوان: 1 ش قصر النيل – القاهرة – الدور الثاني.

التليفون: 25770041 – 25770042 – 25763866

فاكس: 25770063

ص.ب: 18 باب اللوق – القاهرة – 11513

البريد الإلكتروني: ncmes@ncmes.org

فهرس المحتويات

التصدير	١
المقدمة	٣
أولًا: مضمون الاتفاقية وردود الفعل بشأنها	٥
ثانيًا: سياقات توقيع الاتفاقية	٧
ثالثًا: أبرز الدوافع والدلالات	١٥
رابعًا: المسارات المُحتملة لتطور اتفاقية مكة وتداعياتها الإقليمية والدولية	٢٠
خامسًا: التأثيرات المُحتملة للاتفاقية على المنطقة	٢٧
الخاتمة	٢٩
مُلحق بشأن محاولات بناء ترتيبات أمنية في منطقة الشرق الأوسط	٣١

تصدير

تُشير الشواهد التاريخية إلى أن دول المنطقة عادةً ما تسعى إلى الدخول في تحالفات وإقامة ترتيبات سياسية وأمنية لحماية مصالحها الرئيسة، وذلك من خلال تفاهمات متعددة المستويات، سواء كانت ثنائية أم متعددة الأطراف، شمل بعض منها دول المنطقة فحسب، واتجهت بعض التحالفات إلى ضم أطراف وبناء ترتيبات تتجاوز الحدود الإقليمية.

وقد دخلت معادلة الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط مرحلة جديدة مع اندلاع الحرب الأمريكية الإيرانية في فبراير ٢٠٢٦، حيث كرست الحرب من التوجه القائم على استخدام القوة العسكرية لتحقيق المصالح وتحقيق الرؤى والتصورات الأمنية، وزادت الحرب من تعقيد البيئة الإقليمية، وهشاشتها وسيولتها الأمنية، خاصةً مع استمرار الصراعات والأزمات في أكثر من نطاق جغرافي (الأراضي الفلسطينية، والسودان، وليبيا، واليمن، ولبنان، وسوريا، والصومال)، وتزايد مظاهر التهديد ارتباطًا باحتدام التنافس الإقليمي والدولي على تعزيز النفوذ في المنطقة، والسيطرة على مواردها الضخمة، والممرات والمضائق البحرية.

ولقد أظهرت الحرب الأمريكية الإيرانية حقيقة أن الأزمات التي تزخر بها المنطقة لم يعد بالإمكان التعايش معها وتسكينها، إذ أنها قد تتحول إلى صراع مفتوح، يشمل نطاقات جغرافية أكثر اتساعًا، الأمر الذي يُستدل عليه بتعرض الدول الخليجية إلى هجمات مكثفة من قبل إيران، وذلك على الرغم من عدم انخراطها في الحرب، وتبنيها موقفًا يقوم على الدعوة للتهدئة، والانخراط في مسارات الوساطة المختلفة، سواء قبل اندلاع الحرب أم أثنائها أم في اللحظة الراهنة التي تشهد هدوءًا نسبيًا.

وتزامن ذلك مع بروز أهمية خفض الاعتمادية على الولايات المتحدة كمزود أمني رئيس للعديد من دول المنطقة، وتوسيع مظلة الضمانات الأمنية، خاصةً مع انحسار الوجود العسكري الأمريكي التقليدي في المنطقة مع تغير إستراتيجية الولايات المتحدة وإعادة توجيه تركيزها على مناطق أخرى، ورغبتها في توزيع الأعباء على حلفائها، إلى جانب تزايد مظاهر النزعة العسكرية الإسرائيلية في المنطقة، وبروز الحاجة نحو عدم ترك الساحة الإقليمية لصالح إسرائيل التي تحظى بدعم كامل من الولايات المتحدة.

وإزاء هذه الأوضاع الجيوسياسية المعقدة، برز **اتجاهان رئيسيان** في إطار تعامل القوى الإقليمية مع الحرب وإدارة تداعياتها، يقوم **الأول** على الاصطفاف السياسي الإقليمي، حيث أسست مصر والسعودية

وتركيا وباكستان إطارًا للتنسيق السياسي والدبلوماسي، ويتركز **الثاني** في إقامة صيغة من التحالفات الدفاعية العابرة للإقليم، تمثل أبرزها في تدشين التحالف البحري متعدد الجنسيات في نهاية يوليو ٢٠٢٦، كذا توقيع "اتفاقية مكة للدفاع المشترك"، في أغسطس ٢٠٢٦، بين السعودية وتركيا وباكستان، بهدف تعزيز الردع الإستراتيجي المشترك، وتطوير التعاون الدفاعي.

وتأتي هذه الدراسة في ضوء اهتمام المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط برصد وتحليل التحولات السياسية والأمنية، والقضايا الكُبرى في منطقة الشرق الأوسط، وتأثيراتها الممتدة على الأمن والاستقرار في المنطقة، حيث تسعى هذه الدراسة إلى البحث في مضمون اتفاقية مكة للدفاع المُشترك، وردود الفعل بشأنها، كذا الدو افع وراء توقيع الاتفاقية، والمسارات المُستقبلية، وتأثيراتها المحتملة.

لواء/ طارق عبد العظيم

رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

أغسطس ٢٠٢٦

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

لواء. أحمد زين العابدين

مدير مجموعة الدراسات العسكرية والأمنية، وهو لواء سابق في الجيش المصري، وخبير متخصص بارز في مجال الدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات.

أ. أحمد شعيشع

مدير وحدة الدراسات الإقليمية والعربية بالمركز، خبير متخصص في شئون دول الخليج العربي، رئيس تحرير الموقع الإلكتروني للمركز. وهو باحث دكتوراه في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

أ. إسلام المراغي

مدير برنامج دراسات التطرف والإرهاب، متخصص في دراسات الإسلام السياسي وشئون الفاعلين المسلحين من غير الدول، مدير تحرير مجلة أوراق الشرق الأوسط الصادرة عن المركز.

هذا العدد

يبحث في الدوافع التي دفعت السعودية وتركيا وباكستان نحو إبرام اتفاقية مكة، وطبيعة السياق الداخلي والإقليمي والدولي لكل دولة، انتهاءً بتقدير المسارات المُستقبلية للاتفاقية، من خلال الوقوف على اختبار مجموعة من المتغيرات الحاكمة، منها: مدى التزام الأطراف بتفعيل بنود الاتفاقية وتطوير قدراتها على العمل العسكري المشترك.